واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف
فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر
ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار
البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساوٍ له
اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ
زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به
والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز
بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا
عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير
فى ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا
اى نكدا ومتعوبا اى الناعم فى ظلال العقل
يعنى ان اصل المراد هو ان العيش الناعم فى ظلال
النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل
ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا
واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ
على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا
نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد
قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد فقوله
قددت اى قطعت والراهشان العرقان فى

فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة بن الابرش
وفى قددت وفى قولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة
وهى معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة
متعينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله ولا فضل
فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء
شعوب هى علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة
على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا
تيقن بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام
ابن جنى وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر
ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس
فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد
للمعنى كقوله فاعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عن
علم ما فى غد عمى فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف
ما يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى وذكرته بلسانى
وكتبته بيدى فى مقام يقتضى التاكيد المساواة قدمها
لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء
الا باهله وقوله فانك كالتيل الذى هو مدركى
وان خلت ان المنتأى عنك واسع اى موضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1